

CD/PV.909  
8 August 2002

# مؤتمر نزع السلاح

ARABIC

---

المحضر النهائي للجلسة العامة التاسعة بعد المائة التاسعة

المعقودة في قصر الأمم المتحدة، بجنيف،

يوم الخميس ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٢، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد فولكر هايتيرغ (ألمانيا)

الرئيس: أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٠٩ لمؤتمر نزع السلاح. وتضم قائمة المتكلمين اليوم ممثلي إيطاليا والبرازيل. وأعطى الكلمة الآن لممثل إيطاليا، السفير ماريو مايوليني.

السيد مايوليني (إيطاليا): أود في البداية أن أعرب عن غبطني بأن أهنتكم، سيادة الرئيس، على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الدقيقة. ونحن واثقون من أنكم ستقودونا على أفضل مسار لتمكين المؤتمر من أن يبدأ أعماله الموضوعية في أقرب وقت ممكن، وذلك بفضل ما تتحلون به من حكمة وبفضل تفاني بلدكم في العمل على إحراز تقدم في ميدان نزع السلاح. وبإمكانكم أن تعولوا في جهودكم على الدعم الكامل من جانب الوفد الإيطالي.

وانطلاقاً من هذه الروح، نحن نُشيد، سيادة الرئيس، بالهمة المتجددة التي تحفزونا بها على بذل جهود جديدة، واقتراح أفكار جديدة، والانخراط في حوار مكثف من أجل الاتفاق في نهاية الأمر على برنامج عملنا. وانطلاقاً من هذه الروح أيضاً، أحطنا علماً على نحو جيد بالمبادرة الألمانية الرامية إلى إلقاء نظرة جديدة على مسألة الأسلحة الإشعاعية، تحبباً للاهتمام مجدداً بالتطورات الخطيرة التي تحدث في الميدان خارج هذه القاعة. وفي ضوء التقارير التي وردت مؤخراً بشأن الأعمال الإرهابية، من المؤكد أن هذه المسألة ليست مسألة هامدة. والجهود التي بذلها مؤتمر نزع السلاح من أجل اعتماد اتفاقية لم يحالفها النجاح قبل ١٠ سنوات، ولكن من الواضح أن هذا لم يؤدي إلى تسوية المسألة. "فكل شيء يتحرك"، كما أكد هرافلطيس ولاو تسو، ومن ثم لا يمكن أن نظل ساكنين. وإلا فإن الأمور ستزداد سوءاً. فبيئة الأمن آخذة في التغير، كما أن تصورات التهديدات آخذة في التغير، ويبدو أن التكنولوجيا تتغير بخطى أسرع مما حدث في أي وقت من قبل، كما قال روبرت راينخ في كتابه "The Unhappiniss of succes". وعلينا أن نتأقلم وأن نعدّل جدول أعمالنا تبعاً لذلك. فترع السلاح لا يمكن أن يوقف تقدمه، وإلا أصبح الوضع الدولي أكثر خطراً.

ويرحب الوفد الإيطالي أيضاً، إذ يضع ذلك نصب عينيه، بالمبادرة الأخيرة للسفراء الخمسة. وبوسعنا أن نقول إن تلك المجموعة تمثل ما يكاد أن يكون نادياً. ونحن نحتاج، أولاً، إلى مبادرات جديدة سعيًا، بمتابرة لا هوادة فيها، إلى التوصل إلى اتفاق بالتراضي على برنامج عملنا، وهو أمر ترغبه الوفود جميعها ولكنه ما زال يراوغنا.

ومبادرة السفراء الخمسة موضع تقدير أيضاً لأنها نابعة من مجموعة زملاء موقرين، يمثلون بلداناً منخرطة بشدة في جهود نزع السلاح يستطيع معظمهم - وإلى حد كبير - الاستفادة من خبرة رئاسات مؤتمر نزع السلاح الأخيرة.

وعلاوة على ذلك، فإننا نتمدح كوننا نتعامل مع مبادرة مجموعة مشتركة بين المناطق، قد تساعدنا على النظر إلى المشاكل والترابطات بينها من زاوية مختلفة، بما يتجاوز خطوط التقسيم المصطنعة بإفراط.

وأخيراً، فإننا نشعر بالارتياح إزاء النهج غير الرسمي والمفتوح الذي استرشد به السفراء الخمسة. فمشروعهم يمكن تقديم اقتراحات بشأنه ويمكن أيضاً إجراء عمليات اندماج فيه. ويُتاح لنا متسع من الوقت لتقديم مساهمات في النص النهائي، الذي نأمل أن يصبح رسمياً بحلول نهاية هذا الشهر. والعملية بأكملها جهد مشترك يرمي إلى تحقيق نجاح مشترك لجميع البلدان الممثلة هنا.

وفيما يتعلق بمزايا الاقتراح فإن القائمة الطويلة التي تضم جميع القرارات التي يمكن اتخاذها - إذ هناك أربع لجان مخصصة وثلاثة منسقين خاصين - تؤكد لنا صحة اقتناعنا بأن كمّ العمل الذي يُنتظر من مؤتمر نزع السلاح أن يقوم به هائل، وبالغ الأهمية، وعاجل حقاً. ومن ثم، لا يمكن التحجج بأي ذريعة فيما يتعلق بنطاق جدول أعمال نزع السلاح، ولا فيما يتعلق بالاحتياجات الملحة التي يمثلها الوضع الأمني العالمي، للتقاعس في المؤتمر.

ونحن نشارك غيرنا الاعتقاد بأن البنود التي طرحها السفراء الخمسة في برنامج عملهم المقترح تستحق اهتماماً على أساس الأولوية. وقد يبدو البرنامج شديد الطموح، ولكن من المؤكد أنه تذكرة كاملة بكل القضايا التي واجهتنا وراوغتنا جميعاً على مدى تلك الشهور الطويلة.

وفي حقيقة الأمر، وعلاوة على الهيئات الفرعية السبع المقترحة، من المهم أيضاً ألا تُغفل الأنشطة الجارية القيمة التي يقوم بها المنسقون الخاصون الثلاثة بشأن جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح والعضوية فيه وتحسين أداء المؤتمر. ونحن بانتظار نتائج مشاوراتهم وسنقرأ تقاريرهم باهتمام.

وليس سراً أن إيطاليا تعتبر بدء المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية مسألة ذات أولوية لها. ولكن دعوني في هذه المناسبة أكرر أيضاً، مرة أخرى، أن إيطاليا لا تربط بأي شكل من الأشكال بين القضايا المختلفة المدرجة على جدول أعمالنا، وأنها على استعداد للعمل، وربما للتفاوض، بشأن أي قضية بحد ذاتها. ونتوقع من الوفود الأخرى أن تفعل هذا أيضاً. فالتاريخ قد علمنا الآن أن أيسر سبيل لعدم إجراء مفاوضات هو وضع شروط مسبقاً لها. فهذا هو أسهل السبيل لإيجاد طريق مسدود، وهذا هو بالضبط ما يلزم أن نتجنبه. والواقع أن اتباع نهج منفتح وتوافر إرادة سياسية إيجابية من جانب جميع العواصم من شأنهما أن يضمننا نجاح مؤتمر نزع السلاح، مع احترام دوره الرئيسي كمنتدى التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد بشأن نزع السلاح.

أما الجمود فمعناه أن الوفود المتنازعة تفضّل الطريق المسدود على أي تغيير في مواقفها. ومن الجلي أن كل وفد له مواقف تفاوضية معارضة يظن أن إضاعة الوقت تخدم مصالحه الوطنية. ولكن من الواضح أن إضاعة

الوقت لا يمكن أن تكون ذات فائدة متساوية بالنسبة لجميع الشركاء المتنازعين: فلا بد أن أحدهم مخطئ في تقديره.

والواقع أن كل يوم لا نبدأ فيه عملنا الموضوعي هو أيضاً يوم نحرم فيه أنفسنا من نتائج المفاوضات أو المداولات أو المناقشات التحضيرية بشأن مسائل ذات قوة دفع هائلة، من قبيل عقد معاهدة فاصلة، أو نزع السلاح النووي، أو منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، أو الضمانات الأمنية السلبية. وكل يوم نتقاعس فيه عن العمل في ما يتعلق بمعالجة تلك القضايا - على أساس كل قضية منها على حدة - لا يمر بدون ثمن.

وبناء على ذلك، تلزم الآن أكثر من أي وقت مضى إعادة تقييم جديدة للوضع. وإلا فإننا لن نتجنب النتيجة الحتمية الوحيدة، وهي أن يكون الطريق المسدود هزيمة مفعجة لنا جميعاً كمجموعة وضرراً أساسياً للمجتمع الدولي بأسره. وأعتقد أن ما من وفد موجود هنا سيتحمل بخفة مسؤولية جسيمة من هذا القبيل إزاء التاريخ.

الرئيس: أشكر ممثل إيطاليا على بيانه وعلى كلماته الرقيقة الموجهة إلى الرئيس. وأعطي الآن الكلمة لممثلة البرازيل المبحلة، السفيرة أسومبكاو دو فالي بريرا.

السيدة أسومبكاو دو فالي بريرا (البرازيل): فلتسمحوا لي، سيادة الرئيس، أن أبدأ بالإعراب عن ارتياح الوفد البرازيلي إذ يرى سيادتكم تترأسون أعمالنا، وتوجيه تهنئة صادقة إليكم للطريقة التي أدرتم بها رئاستكم. وأرجو أن تكونوا على ثقة - أنتم ووفدكم - من الدعم والتعاون الكاملين من جانب الوفد البرازيلي في ممارستكم لمسؤولياتكم الهامة.

وقد طلبت الكلمة لكي أعرب عن التأييد لمبادرة وفدي الصين والاتحاد الروسي بشأن العناصر التي يمكن أن يتضمنها اتفاق قانوني دولي مستقبلاً بخصوص منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي.

فالحكومة البرازيلية تؤيد بدء مفاوضات في مؤتمر نزع السلاح بخصوص معاهدة بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ومبادرة الوفدين الصيني والروسي تتماشى مع الموقف البرازيلي فيما يتعلق باستخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية حصراً، وتتماشى مع التزامات البرازيل في إطار المعاهدات المتعددة الأطراف والاتفاقات الثنائية بشأن استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية، التي نحن طرف فيها.

وعلاوة على ذلك فإنها مبادرة فريدة، مكملة للجهود الرامية إلى تعزيز النهج المتعدد الأطراف في المفاوضات الدولية بشأن الأمن ونزع السلاح وعدم الانتشار.

وحالماً يُتخذ قرار بإنشاء لجنة مخصصة معنية بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي فإن وفد بلدي ستكون لديه بالتأكيد تعليقات أكثر تحديداً يُدلي بها.

الرئيس: أشكر ممثلة البرازيل على بياها وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهتها إلى الرئيس. وحيث إنني لا أرى متكلمين آخرين يرغبون في أخذ الكلمة، فإن هذا يجتتم قائمة متكلمينا اليوم.

وأود، قبل أن أرفع هذه الجلسة، أن أبدي الملاحظات التالية باسم الرئاسة. إنني أوصل المشاورات الرئاسية بغية إيجاد أرضية مشتركة لبرنامج عمل بشأن ما يسمى "القضايا الأربع". وأوصل أيضاً الاتصالات مع زملائنا الأفاضل الذين قدموا مبادرة الرؤساء السابقين الخمسة. وأظل على اتصال وثيق كذلك بمنسقين الخاصين، السفير تشونغ، والسفير كارياواسام، والسفير تسانتشيف، الذين أوضحوا لي أنهم يعتزمون في هذه المرحلة وضع اللمسات الأخيرة في تقاريرهم بحلول نهاية آب/أغسطس.

وبهذا نختتم أعمالنا اليوم. بيد أنني، وفقاً لما أعلنته في الجلسة العامة التي عُقدت يوم الأربعاء الماضي، سأعقد - في غضون ثلاث دقائق من الآن - مشاورات غير رسمية مفتوحة بشأن قضية الأسلحة الإشعاعية.

وأشكر الأمانة على توزيعها يوم ٢ آب/أغسطس ورقة المناقشة التي قدمتها بشأن تلك القضية، وأود أن أشدد على أن باب الاشتراك في هذه المشاورات مفتوح بالنسبة للدول الأعضاء في المؤتمر وللدول التي لها مركز المراقب فيه، دون سواها.

وستُعقد جلسة المؤتمر العامة التالية يوم الخميس، الموافق ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٢، في الساعة ١٠/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠